«هسنيه»: تعتبر شركة «هسنيه» والشركات التابعة لها أكبر شركة تأمين في البلاد؛ اذ تسيطر على ٤٠ بالمئة من هذا الفرع. لقد سجّلنا، هنا، مثلاً على تعامل شركة «هسنيه» مع القطاع العربي، ممكن اعتباره مثلاً على تعامل الهستدروت بشكل عام مع أعضائها العرب، ومدى «حرصها» على مصلحتهم الاقتصادية. في العام ١٩٨٧، انهارت احدى شركات التأمين التابعة لشركة «هسنيه»، وهي شركة «روتم». وقد كانت تتبع هذه الشركة شركة «النسر» التي وصل عدد زبائنها العرب الى ٤٠ ألف مؤمّن، ومردود تأميناتهم ١٥ مليون شيكل. بعد انكسار «روتم»، طلبت شركة «النسر» ان تعامل كشركة تابعة لشركة «هسنيه» الأم، الاّ انه، في الآونة الاخيرة، رفضت التعامل معها كشركة تملك حق التوقيع على بوليصات التأمين، وأصرّت على قبول جزء من زبائنها بشكل فردي. وهكذا بقي ٤٠ ألف مؤمّن في شركة «النسر» بدون أي تغطية لحقوقهم[٤٧].

صندوق المرضى («كوبات حوليم») والتمييز ضد العرب

بلغ عدد الاعضاء العرب في صندوق التأمين الصحي («كوبات حوليم كلاليت») ٤٩٥ ألف عضو، شكّلوا ١٥ بالمئة من مجمل أعضاء الصندوق في العام ١٩٨٩. يمكن القول، منذ البداية، ان عضوية كثيرين جداً في الهستدروت هي، في الاساس، للحصول على خدمات صندوق المرضى التابع لها، بسبب غياب نشاط صناديق التأمين الصحي الأخرى لسنوات طويلة، وقلّة انتشارها في التجمّعات السكنية العربية.

ان الخدمات التي يقدّمها «كوبات حوليم» كثيرة جداً؛ وهو يعمل كما لو كان وزارة صحة في أي دولة أخرى. في ما يلي، سوف نعدّد هذه الخدمات، ونشير الى نصيب العرب منها:

١ ـ عيادات صندوق المرضى: بلغ عدد عيادات «كوبات حوليم» ١٢٨٨ عيادة في العام ١٩٨٩، منتشرة في جميع انحاء اسرائيل، منها ٩٩ عيادة في القطاع العربي. ويلاحظ ان نشرات الهستدروت للدعاية في عام الانتخابات ترفع هذا العدد الى ١١١[٤٨]. وعلى كل حال، فانه، في أحسن الاحوال، لا يتعدّى نصيب العرب من العيادات ٨,٦ بالمئة من المجموع العام. بذلك يبلغ معدّل الاعضاء الذين يتلقّون العلاج في العيادة الواحدة خمسة آلاف في القطاع العربي و٢٦٠٠ في القطاع اليهودي. ولكن، في الحقيقة، لا يعبّر المعدّل دائماً عن مدى التمييز بين القطاعين؛ اذ انه في كثير من القرى العربية، التي يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف وأكثر، توجد عيادة واحدة. وأبرز مثل على ذلك المقارنة بين مدينة الناصرة والناصرة العليا، حيث نجد، في الأولى، عيادتين لـ «كوبات حوليم» (واحدة منهما عيادة مناطقية) تخدمان حوالى ٧٠ ألف نسمة؛ أمّا في الثانية، فيبلغ عدد العيادات أربعاً في خدمة ١٨ ألف نسمة.

قد لا يكون عدد العيادات هو المؤشر الصحيح الى نوعية، ومستوى، الخدمة التي يتلقّاها الاعضاء؛ ولذلك، من المفضل دمجه مع المؤشرات الاخرى التي سوف نتعرّض اليها.

٢ ـ العيادات المناطقية: أُقيمت العيادات المناطقية لخدمة سكان منطقة كاملة؛ وتتميّز عن العيادات العادية بوجود عدد أكبر من المختصّين، وخدمات صيدلة أفضل. أقام «كوبات حوليم» ثماني عيادات من هذا النوع، منها واحدة فقط في القطاع العربي، في مدينة الناصرة، وتخدم سكان الناصرة والقرى المجاورة لها. ويعني ذلك انه في كل القطاع العربي لا يوجد سوى عيادة واحدة فيها أكثر من طبيب اختصاصي واحد.